سلسلة السنن المهجورة والبدع المنشورة (٤)

شكرت الواهب

بدعية قول
شكرت الواهب لمن رُزق بمولود

الإلحاد في أسماء الله الحسنى

إعداد / على بن شعبان

اشتهر بين المسلمين سواء العلماء او طلبة العلم او عوام الناس فى العقيقة ان يقولوا لمن ولد له مولود كلام ما أنزل الله به من سلطان ولا شرعه على لسان رسوله ﷺ ، وكأن العلماء نسوا تعريف البدعة ، ونسوا أنه لايوجد بدعة حسنة ونسوا أنه لو قال انسان دعاء مُعين وخصص له زمان أو مكان معين ، ولم ياتي بهذا نص ثابت فان هذا عين البدعة

وبعد ان رأجعت المسألة على فضيلة الشيخ الدكتور / محمود بن عبد الرازق الرضواني حفظه الله ، أردت تذكير الامة كلها بهذا الموضوع الخطير الذي يمس العقيدة حتى يقفوا على بدعية هذا الدعاء وخطئه وأنه من الالحاد فى أسماء الله الحسنى وحتي يُنكرون على من يقول هذا الدعاء ، لان الخلاف فى هذا خلاف غير سائغ أى خلاف مذموم

والدعاء هو ما رواه على بن الجعد قال أَخْبَرَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ جَمَّازٍ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ الْحَسَنِ (أى الحسن البصرى) : يَهْنِيكَ الْفَارِسُ ، فَقَالَ الْحَسَنُ " وَمَا يَهْنِيكَ الْفَارِسُ ؟ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ بَقَّارًا أَوْ حَمَّارًا ، وَلَكِنْ قُلْ : شَكَرْتَ الْوَاهِبَ وَبُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ ، وَبَلَغَ أَشَدَّهُ وَرُزِقْتَ بِرَّهُ " .

مسند على بن الجعد الجوهرى حديث رقم ٣٣٩٨ ص ٤٤٨ ط / مؤسسة نادر بيروت

وإليكم التحقيق :-

أولا :- التحقيق من حيث علم الرواية ثم علم الدراية اقول مُستعينا بالله تعالى :-

الهيثم بن جماز الحنفي البصري:- أجمعوا على أنه متروك الحديث

وليس للحديث طرق وروايات أُخرى ، ولا يصلح حجة للعمل به في فضائل الاعمال ، ان صح حكم العمل بالاحاديث الضعيفة أصلا في فضائل الاعمال عن النبي ﷺ فضلا عن ان يثبت به حكم شرعي " بالاستحباب " عن تابعي

وحتي لو صح السند الي الحسن البصرى لايجوز العمل به لما يلى :-

١- قول التابعي ليس بحجة ، فضلا عن أن يكون مصدر تشريع

٢- المتن مُخالف للعقيدة لما سيأتى فى ص ٢ و ٣ .

والتحقيق من حيث علم الدراية أقول مُستعينا بالله : ان اسماء الله تعالي توقيفية علي النص (القران والسنة الصحيحة)

أسماء الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها وعلى هذا فيجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة، فلا يُزاد فيها ولا ينقص ، لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه تعالى من الأسماء ، فوجب الوقوف في ذلك على النص لقوله تعالى " وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً " الاسراء ٣٦
وقوله " قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْأِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ " الاعراف ٣٣
ولأن تسميته تعالى بما لم يُسَمِّ به نفسه أو إنكار ما سمى به نفسه جناية فى حقه تعالى ، فوجب سلوك الأدب فى ذلك والاقتصار على ما جاء به النص .اهـ

📖 القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى للعثيمين صفحة ١٣

وبعض الاخوة اعترض على وقال ان الاسم هنا ليس مُطلق وهو مُقيد بالحديث وهو ليس كذلك لما يلى :

١- الاسم جاء علم بذاته وبنفسه علي ذات الله ﷻ ولم يرد فى الحديث اسم الله مثلاً أو أي اسم من الاسماء الحسني يرجع عليه اسم الواهب

٢- الاسم جاء مطلق والتقييد يكون هكذا : الواهب لنا ما عندنا أو الواهب لنا النعم .... وهكذا فهذا مُقيد

٣- وحتى لو كان الاسم مُقيد ، فأسماء الله الحسنى سواء الاسماء الحسنى المُطلقة أو الاسماء الحسنى المُقيدة ، توقيفية على النص ، ولا يحل لاحد أن يُسمى الله إلا بما سمى به نفسه ﷻ أو سماه بها رسوله ﷺ

وقد اعترض البعض بانه اسم الفاعل لاسم الله الوهاب ، فالوهاب علي وزن فعال والواهب علي وزن اسم الفاعل

سلمنا لك جدلاً بهذا ونُريد منك الان أن تتطبق هذا الاصل علي بقية الاسماء الحسني من باب القياس الجلي الصحيح

الاسم	الوهاب	الرحمن	السلام	الجبار	السميع	البصير	النصير
الفاعل	الواهب	الراحم	السالم	الجابر	السامع	الباصر	الناصر
الاسم	العفو	اللطيف	الخبير	الرءوف	المتعال	المبين	الحسيب
الفاعل	العافي	اللاطف	الخابر	الرائف	العالي	البائن	الحاسب
الاسم	الحليم	العليم	التواب	الحكيم	الكريم	الصمد	الغفور
الفاعل	الحالم	العالم	التائب	الحاكم	الكارم	الصامد	الغافر
الاسم	الحفيظ	المجيد	الفتاح	الشهيد	الديان	الرقيب	الرفيق
الفاعل	الحافظ	الماجد	الفاتح	الشاهد	الدائن	الراقب	الرافق
الاسم	المعطي	السيد	البر				
الفاعل	العاطي	السائد	البار				

والسؤال الان هل توافق علي اثبات هذه الاسماء لله والتسمي بها والتعبد بها ؟!!

وبالفعل وجدت من اهل العلم والفضل من يُجيب على هذا السؤال

مثل فضيلة الشيخ ياسر برهامى حفظه الله ورعاه قال فى كتابه (المنة شرح اعتقاد اهل السنة) صفحة ٦٣ وما بعدها :

أما الاسماء المطلقة فى السياق او خارجه فهي التي تدل بذاتها علي الكمال المطلق مثل : (العلي ، العظيم ، الحليم ، العليم السميع ، البصير) سواء أكانت مُشتقة ام وردت بصيغة الاسم فلا يشتق مطلقا الاما دل علي الكمال ، والله أعلى واعلم

وبعض العلماء يرفض الاشتقاق اصلا ، بل لابد عندهم ان يكون الاسم ورد بلفظ الاسم ، لكن الصحيح الذي عليه عامة السلف أنهم يصححون الاشتقاق بشرط أن يكون المعني صحيحا دالا على الكمال ولا يوهم نقصا بوجه من الوجوه مثل : اسم الستار مثلا ، فالذي ورد في الحديث (الستير) كما قال النبى ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ

يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ ». وكذلك يجوز ان نقول : ان الله ستار ، لان هذا الاسم قريب جدا في المعني من اسم الستير ويدل علي معني كمال مثلما يدل اسم الستير تماما ،فلا مانع من ان نقول : ان الله هو الستار أما كلمة (ساتر) فقد تستعمل بمعني الحائط ، وبمعني الستارة فلا يجوز أن نقول: ياساتر يارب بل نقول ياستار يارب والافضل أن نقول ياستير يارب . اهـــ

قلت (على شعبان) الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله ﷺ وبعد فان فضيلة الشيخ ياسر برهامى حفظه الله ورعاه من العلماء المُشتهرين بالدعوة لمنهج السلف الصالح الا وهو الايمان والعمل بالكتاب والسنة بفهم سلف الامة الصالح والشيخ فى كلامه عن الاشتقاق لم يستدل قط بـــ قال الله او قال رسوله لاثبات الدليل على الاشتقاق ، بل خالف منهجه فى ذلك ، ولم يستدل الا بكلام وأراء العلماء فقط ، مع العلم أن العقيدة محصورة فى الكتاب والسنة الصحيحة فقط فليست العقيدة كالفقه فى مصادر التشريع الكتاب السنة الاجماع القياس ... الخ
ولكن العقيدة تُستقي أى (تُؤخذ) من الكتاب والسنة الصحيحة فقط أُكرر العقيدة تُستقى من الكتاب والسنة الصحيحة فقط

ثم قال الشيخ ياسر برهامى حفظه الله ورعاه : فلا يُشتق مُطلقا الاما دل على الكمال

قلت (على شعبان) وهنا سؤال لا أقول أظنه مُحرجاً ، لا بل أنا على يقين أنه مُحرج للشيخ ياسر وغيره ممن يرون جواز اشتقاق أسماء لله من أفعاله وصفاته والسؤال هو :-

ماهو الكمال عند الشيخ ياسر وغيره ، وما هو الضابط او المقياس الذى يحدد به هذا الكمال ؟!!
هل هو العقل ام اللغة ام الاستحسان ؟!! (نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)

أسماء الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها وعلى هذا فيجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة، فلا يُزاد فيها ولا ينقص ، لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه تعالى من الأسماء ، فوجب الوقوف في ذلك على النص لقوله تعالى " وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً " الاسراء ٣٦
وقوله " قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالأِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ " الاعراف ٣٣
ولأن تسميته تعالى بما لم يُسَمِّ به نفسه أو إنكار ما سمى به نفسه جناية في حقه تعالى ، فوجب سلوك الأدب في ذلك، والاقتصار على ما جاء به النص .اهـــ 📖 القواعد المثلى فى صفات الله وأسمائه الحسنى للعثيمين صفحة ١٣

وقد قال اعلم واعرف الخلق بالله ﷺ " لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ، كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ " مسلم ٤٨٩

وقال الامام محمد ابن ادريس الشافعي (من استحسن فقد شرع) .

ثم قال فضيلة الشيخ ياسر برهامى حفظه الله ورعاه بعدها: لكن الصحيح الذي عليه عامة السلف أنهم يصححون الاشتقاق

قلت (على شعبان) أولا :- ما دليله على قوله لكن الصحيح ، من اين علم أنه الصحيح وما دليله عليه ؟!!
الاجابة : الدليل هو عامة السلف !!! والحمد لله

وما دليل عامة السلف رحمهم الله على تصحيحهم الاشتقاق ؟!!

وأسمحوا لي أن أُجيب عن هذا السؤال : والله لو اجمع السلف كل السلف قاطبة دون استثناء علي اسم لله لم يخبر به عن نفسه ولم يُخبر به الرسول بحديث ثابت ، فليس الاجماع في الاسماء والصفات بشى من ناحية الاستدلال والاثبات ، ولكن من ناحية الفهم فقط ، أُكرر ، ليس الاجماع في الاسماء والصفات بشى من ناحية الاستدلال والاثبات ولكن من ناحية الفهم فقط .

ثم قال فضيلة الشيخ ياسر برهامي غفر الله له بعدها: ولا يوهم نقصا بوجه من الوجوه .

قلت (على شعبان) : والشيخ غفر الله له في كتابه المنة شرح اعتقاد اهل السنة صفحة ٦٥ قد اثبت لله ﷻ اسم لا اقول يوهم نقصا بوجه من الوجوه بل هو من كل الوجوه نقص وهو الــضـــار تعالي الله وتقدس عن مثل هذا

وأسمحوا لي علي عجالة أن ابين لكم ما في تسمية الله بالــضـــار من الكوارث :-

قال ﷻ (لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى) ال عمران ١١١ فقد استثني الله ﷻ الاذي من الضرر ، أي ان الاذي أخف من الضرر بمعني أني لو قلت : يامؤذي أخف وأهون من أن اقول ياضـــار فسبحانه هو السبوح القدوس السلام

ثم قال فضيلة الشيخ ياسر برهامي حفظه الله ورعاه : فالذي ورد في الحديث (الستير)
قلت (على شعبان) : سبحان الله ألا نقتصر علي الذي ورد !
هل نعلم اسم لم يعلمه الرسول ﷺ ؟ هل الستار اسم يحبه الله ويرضاه لنفسه ؟! اذا لماذا اخفاه عنا ؟!
لماذا لم يذكره الرسول حتي نُثني علي الله به ونتعبد به ؟! هل كتمه الرسول او نسيه ؟
(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ال عمران ٣١

ثم قال الشيخ ياسر غفر الله له بعدها : وكذلك يجوز أن نقول : أن الله ستار ، لان هذا الاسم قريب جدا في المعني من اسم الستير ويدل علي معني كمال مثلما يدل اسم الستير تماما .

قلت (على شعبان) : وهنا يتضح لنا العذر في أن الشيخ اخطا ولماذا قال ذلك ونسأل الله له أجرا واحداً

فالشيخ بعد ان استدل علي الاشتقاق بسلف الامة دون الكتاب والسنة الصحيحة يستدل هنا بالقياس ، فيقول لان هذا الاسم قريب جدا في المعني من اسم الستير وقد بينت خطا هذا الكلام في الجدول السابق وما بعده .

ثم قال فضيلة الشيخ ياسر برهامي حفظه الله ورعاه بعدها : نقول ياستار يارب ، والافضل أن نقول ياستير يارب !!
لا تعليـــق

ملحوظة:- المشكلة أن الشيخ غفل عنه فهم كلمة النبي ﷺ حين قال (من احصاها دخل الجنة) فواجبنا تجاه الاسماء الجمع والاحصاء وليس الاشتقاق والانشاء .
فتسمية الله توقيفية ، أى يتوقف إطلاقها على الإذن فيه من كلام الله فى كتابه وما أوحاه الى رسوله
وللمزيد من المعرفة بشروط إحصاء أسماء الله الحسنى المطلقة والمقيدة راجع كتاب : موسوعة اسماء الله الحسنى الثابتة فى الكتاب والسنة لفضيلة الشيخ الدكتور / محمود بن عبد الرازق الرضواني حفظه الله

وهذه بعض إجابات أهل العلم فى الرد على مثل ما ذكرناه سالفاً :-

س١: أرجو من فضيلتكم التكرم بفتوى حول موضوع اسمي الذي لا أعرف هل هو من أسماء الله عز وجل، أم أنه ليس باسم لله عز وجل، وهل واجب التعديل إلى اسم غيره أم أنه يجوز هذا الاسم، وهو عبد المعتني ؟ أرجو إفادتي ودمتم .

ج١: يجب عليك تغيير اسمك ، لأنه لم يثبت تسمية الله تعالى بالمعتني .
وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .
السؤال الأول من الفتوى رقم (١٠٤٩٥) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ...	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

س١ : سمعت أحد الخطباء يدعو ويقول : (يا حنان يا منان) ويدعو بدعوته ، فهل هذه من أسماء الله التي يدعى بها أم لا ؟

ج١ : أسماء الله تعالى توقيفية ، فلا يسمى الله جل وعلا إلا بما جاء في القرآن أو صحت به السنة ، وبناء على ذلك فإن (الحنان) ليس من أسماء الله تعالى ، وإنما هو صفة فعل ، بمعنى : الرحيم ، من الحنان بتخفيف النون وهو الرحمة ، قال الله تعالى : سورة مريم الآية ١٣ " وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا " أي : رحمة منا ، على أحد الوجهين في تفسير الآية وأما ما جاء في بعض الأحاديث من تسمية الله تعالى بــ (الحنان) فإنه لا يثبت ، وأما :(المنان) فهو من أسماء الله الحسنى الثابتة ، كما في حديث أنس ﷺ أن النبي ﷺ سمع داعيا يدعو : اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم) فقال النبي ﷺ: " لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى) رواه أحمد ٢٦٥ وأبو داود ١٤٩٥ والترمذي ٣٥٤٤ والنسائي١٣٠٠ وابن ماجه ٣٨٥٨
وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .
السؤال الأول من الفتوى رقم (١٨٩٥٥) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ...	عضو ...	عضو ...	نائب الرئيس ...	الرئيس
بكر أبو زيد ...	صالح الفوزان ...	عبد الله بن غديان ...	عبد العزيز آل الشيخ ...	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

س :- ما هو الضابط في الأسماء التي يصح إطلاقها على الله تعالى ؟
وهل يصح أن يسمى الله بالمتكلم أو الباطش لأنه ورد أنه يفعل ذلك ؟

ج : الحمد لله أسماء الله تعالى كلها توقيفية أي (أنه يجب الوقوف فيها على ما جاء في الكتاب والسنة فلا يزاد فيها ولا ينقص) وعليه فلا يصح أن يسمى الله إلا بما سمى به نفسه في كتابه أو أطلقه عليه رسوله ﷺ فيما صح عنه من الأحاديث لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه تعالى من الأسماء فوجب الوقوف على النص لقوله تعالى :"ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا " الإسراء٢٦. ولأن تسميته تعالى بما لم يسم به نفسه أو إنكار ما سمى به نفسه جناية في حقه تعالى فوجب سلوك الأدب في ذلك ، والاقتصار على ما جاء به النص وأما ما ورد في القرآن والسنة على سبيل الوصف أو الخبر فقط ، بحيث لم يرد تسمية الله به ، فلا يصح أن نسميه به ، وذلك لأن من صفات الله ما يتعلق بأفعاله ، وأفعال الله لا منتهى لها كما أن أقواله لا منتهى لها .

ومن أمثلة ذلك أن من صفات الله الفعلية (المجيء والإتيان ، والأخذ ، والإمساك ، والبطش) إلى غير ذلك من الصفات التي لا تحصى كما قال تعالى :(وَجَاءَ رَبُّكَ) الفجر/٢٢ وقال : (وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ) الحج /٦٥ وقال : (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ) البروج /١٢ ، فنصف الله تعالى بهذه الصفات على الوجه الوارد ، ولا نسميه بها فلا نقول إن من أسمائه الجائي والآتي والآخذ والممسك والباطش ، ونحو ذلك وإن كنا نخبر بذلك عنه ونصفه به ." والله أعلم يراجع : (كتاب القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ١٣ ، ٢١) للشيخ ابن عثيمين رحمه الله . وتسمية الله سبحانه بهذا الاسم من الإلحاد في أسمائه سبحانه ووجه كونه إلحاداً أن أسماء الله توقيفية، أي لا تؤخذ إلا من نصوص الشريعة الثابتة . وقد توعد الله الملحدين في أسمائه فقال سبحانه: (وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) [الأعراف:١٨] فكل اسم لم يأت في الكتاب أو السنة أنه اسم لله تعالى لا يكون من أسماء الله الحسنى ، حتى ولو صح معناه لغة أو عقلاً أو شرعا ً . اهــ

فتاوي الاسلام سؤال وجواب رقم ٤٨٩٦٤ للشيخ / محمد صالح المنجد

وأما توحيد الأسماء والصفات : فهو إفراد الله تعالى بأسمائه وصفاته وذلك بإثبات ما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل. فلا يجوز نفي شيء مما سمى الله به نفسه أو وصف به نفسه ، لقوله تعالى: { وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} . ولأن ذلك تعطيل يستلزم تحريف النصوص أو تكذيبها مع وصف الله تعالى بالنقائص والعيوب
ولا يجوز تسمية الله تعالى ، أو وصفه بما لم يأت في الكتاب والسنة ؛ لأن ذلك قول على الله بلا علم وقد قال الله تعالى :

{قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ }. وقال{وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا } ولا يجوز إثبات اسم أو صفة لله تعالى مع التمثيل لقوله تعالى: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } وقوله :{ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}. ولأن ذلك إشراك بالله تعالى يستلزم تحريف النصوص أو تكذيبها مع تنقص الله تعالى بتمثيله بالمخلوق الناقص. ولا يجوز إثبات اسم ، أو صفة لله تعالى مع التكييف لأن ذلك قول على الله تعالى بلا علم ، يستلزم الفوضى، والتخبط في صفات الله تعالى، إذ كل واحد يتخيل كيفية معينة غير ما تخيله الآخر؛ ولأن ذلك محاولة لإدراك ما لا يمكن إدراكه بالعقول ، فإنك مهما قدرت من كيفية فالله أعلى وأعظم .

وهذا الحديث يُقال في الفضائيات علي ألسنة العلماء ويملا كتب الفقه والاذكار ، ونأخذ مثال علي ذلك :-
قال النووي رحمه الله باب استحباب التهنئة وجواب المُهَنَّأ
يُستحبّ تهنئة المولود له ، قال أصحابنا : ويُستحبّ أن يُهَنَّأ بما جاءَ عن الحسين رضي اللّه عنه أنه علَّم إنساناً التهنئة فقال : قل : باركَ اللّه لكَ في الموهوب لك ، وشكرتَ الواهبَ ، وبلغَ أشدَّه ورُزقت برّه . ويُستَحَبُّ أن يردّ على المُهنىء فيقول : باركَ اللّه لك، وبارَك عليك، وجزاكَ اللّه خيراً، ورزقك اللّه مثلَه، أو أجزلَ اللّه ثوابَك، ونحو هذا .
الاذكار النووية للنووي حديث رقم ٨٥٣ ص ٢٨٩ ط / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت

قلت (على شعبان) : أما عن قول الامام النووي رحمه الله : عن الحسين فخطا بين واضح انما هو الحسن البصري

ثانياً : الندب اي (الاستحباب) حكم شرعي لا يجوز لاحد تشريعه الا بدليل ثابت من القران والسنة الصحيحة قال شيخ الاسلام ابن تيمية (ولا يقول عالم بالسنة : إن هذه سنة مشروعة للمسلمين ، فإن ذلك إنما يُقال فيما شرعه رسول الله ﷺ إذ ليس لغيره أن يسن ولا يُشرع ، وما سنه خلفاؤه الراشدون فإنما سنوه بأمره فهو من سننه ، ولا يكون في الدين واجباً إلا ما أوجبه ، ولا حراماً إلا ما حرمه ولا مستحباً إلا ما استحبه ، ولا مكروها إلا ما كرهه ، ولا مباحاً إلا ما أباحه) . اهـــ قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص ١٥١ لابن تيمية

وعليه فقول هذا الدعاء السابق لمن رزق المولود بدعة وإلحاد في اسماء الله لما يلى :-

١- أن تخصيص الدعاء بوقت مُعين أو زمان مُعين عبادة ، والعبادة توقيفية على النص ، لا يجوز فيها الانشاء وليس فى تخصيص هذا الدعاء نص ثابت عن النبى ﷺ أو أى أحد من الصحابة ﷺ ، فهو بدعة .

٢- أن أسماء الله توقيفية على النص الصحيح ، لا يجوز التعبد إلا بها ، كالدعاء سواء دعاء المسألة أو دعاء العبادة وكالحلف بها وكالاستعاذة بها وكالتسمى بها

٣- تسمية الله بما لم يسم به نفسه إلحاد فى أسمائه ، وقول على الله بلا علم

٤- كل ما كان النبي ﷺ قادر أن يفعله ولم يفعله مع وجود الدافع لذلك وانتفاء المانع من ذلك لا يجوز لنا أن نفعله . وهذه القاعدة الاصولية تُسمى عند أهل العلم بالسنة التركية ، وهى من أفضل القواعد وأشملها فى التعرف على البدعة فمن سنن رسول الله ﷺ السنة التركيه ، يعني أنه ترك أشياء عليه الصلاة والسلام فيكون الإقتداء به ﷺ والإئتساء به في تركها لأن من الأمور ما تركه عَلَيْهِ الصَّلَاَةُ والسَّلَاَمُ مع قيام المقتضي لفعله ﷺ وعدم المانع من فعله في وقته وحياته ﷺ .

ولان كل شي في دين الله بدليل ، فأصل قاعدة (السنة التركيه) مأخوذ من عدة أدلةٍ منها :

- **حديث الثلاثة نفر الذين جاؤوا إلى أزواج رسول الله ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا......) الحديث والحديث معروف وهو في البخاري برقم ٥٠٦٣**

- **والحاصل :- فقد أنكر الرسول ﷺ عليهم ، ورد فعلهم ، مع أن أصل العبادات التي أرادوا القيام بها مشروعة ، ولكن لما كانت الكيفية والصفة التى قام بها هؤلاء الثلاثةُ فى هذه العبادات (مَتروكةً) فى تطبيق رسول الله ﷺ وغير واردة فيه ، أنكر ذلك عليهم فهذه ترجمة عملية منه ﷺ لقوله ﷺ (مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ) مسلم ١٧٢١ (ولم يقل ﷺ من عمل عملاً عليه نهينا) فهذا عمل مشروع فى الأصل ، لكن ليس عليه أمر النبى ﷺ وهديه ، فهو مردودٌ على صاحبه ، غير مقبول منه .**

فتمام اتباع السنة يكون بترك ما وَرَدَ تركه ، وفعل ما وَرَدَ فعله ، وإلا فباب البدعة يفتح علي مصرعيه ، عياذاً بالله تعالى .

قال شيخ الاسلام : « فأما ما تركه [أي النبى ﷺ] من جنس العبادات ، مع أنه لو كان مشروعًا لفعله أو أذن فيه ، ولفعله الخلفاء بعده والصحابة ؛ فيجب القطع بأن فعله بدعة وضلالة ، ويمتنع القياس في مثله » . مجموع الفتاوى ٢٦ / ١٧٢

ولا يجوز أبداً أن نستحسن لله أسماء بعقولنا لم يأتى بها توقيف من الكتاب والسنة الصحيحة ، وقد اشتهرت فى ذلك مناظرة بين الإمام أبي الحسن الأشعري وشيخه أبي على الجبائي المعتزلي عندما دخل عليهما رجل يسأل : هل يجوز أن

يسمى الله تعالى عاقلا ؟ فقال أبو علي الجبائي : لا يجوز لأن العقل مشتق من العقال وهو المانع والمنع في حق الله محال فامتنع الإطلاق ، فقال له أبو الحسن الأشعري: فعلى قياسك لا يسمى الله سبحانه حكيما لأن هذا الاسم مشتق من حكمة اللجام وهي الحديدة المانعة للدابة عن الخروج ، ويشهد لذلك :-

قول حسان بن ثابت ﷺ : فنحكم بالقوافي من هجانا ونضربُ حين تختلط الدماء .

وقول الآخر: أبني حنيفة حكموا سفهاءكم إني أخاف عليكمُ أن أغضبا .

والمعنى نمنع بالقوافي من هجانا ، وامنعوا سفهاءكم ، فإذا كان اللفظ مُشتقاً من المنع ، والمنع على الله مُحال لزمك أن تمنع إطلاق حكيم على الله تعالى ، فلم يُجب الجبائي إلا أنه قال لأبي الحسن الأشعري : فلم منعت أنت أن يُسمى الله عاقلاً ، وأجزت أن يسمى حكيماً ؟ قال الأشعرى : لأن طريقي فى مأخذ أسماء الله ﷻ الإذن الشرعي دون القياس اللغوي ، فأطلقت حكيما لأن الشرع أطلقه ومنعت عاقلا لأن الشرع منعه ، ولو أطلقه الشرع لأطلقته .

(طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/٣٥٨) .

وأما السنة لمن ولد له مولود فهى الدعاء له بالبركة فى ولده ، والدليل على هذا ما رواه البخارى عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ : " وُلِدَ لِي غُلَامٌ ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ " البخارى ٥٤٦٧

فلا يسع أحد بعد أن بينت بالادلة الموثقة بطلان الدعاء الذى ورد عن الحسن وعدم صحته اليه ، وعدم صحة نسبته الى الشريعة الاسلامية ، فلا يسع المسلم المُتبع الا أن يتبرأ من هذه المقولة ، ولا يُرددها ، بل وينصح من يقولها برفق ولين فى السر قبل العلن ، ويُبين له الصواب فى المسألة باسلوب سهل ومُيسر ، حتى يتثنى له القبول فى النصيحة والاجابة .

ولا يُقبل من أى أحد أن يقول أن مسألة الاسماء الحسنى خلافية ، فهذه كلمة مُنكرة ، لا تصح ، ولا يقول بها إنسان عاقل ، فضلاً عن عالم مسلم درس القران والسنة ، فباب الاسماء والصفات هو أشرف أبواب العقيدة الاسلامية فكيف يسوغ الخلاف فى هذا ، بل الخلاف لا يسوغ فى كل أبواب العقيدة الاسلامية ، وليس فيها خلاف تضاد سائغ فكل خلاف فى العقيدة الاسلامية إما أن يكون خلاف تنوع ، وإما أن يكون خلاف تضاد غير سائغ (مذموم)

ولا يفهم أحد منى أنى أُقر شيخى الرضوانى فى نتائج بحثه فى الاسماء الحسنى المطلقة والاسماء الحسنى المقيدة ، لا لا بل أنا متفق معه فى شروط الاحصاء ، وأن نتائج بحثه هى أفضل النتائج الاسلامية فى الاحصاء على مر العصور وحتى الان

وأخيراً غفر الله لعلماء الامة الاسلامية زلاتهم وجزاهم الله خيراً على إجتهاداتهم ، ونور الله بصيرة الاحياء منهم للعمل بالدليل من هدى النبى ﷺ ، اللهم أحينا على سنته وتوفنا على ملته غير مُبدلين ولا مُفرطين ولا فاتنين ولا مَفتونين .

أسأل الله العظيم أن يـــجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ليس لأحد فيه حظ ولا نصيب .. إنه سميع مُجيب ولا تنس أخى الحبيب أن تُفيدنا بتصويباتك ومُقترحاتك وبالنقد العلمي البناء ، فإن هذا العمل جهد بشرى ، وقد أبى الله أن يـــجعل العصمة إلا لكتابه ، ولا تنسوا من قام بهذا العمل من دعائكم ..

ناشدتُك الله ياقارئاً أن تسأل الغُفران للكاتب ********* ما دعوة أنفعُ ياصاحبى من دعوة الغائب للغائب

❁❁ قابل للنصح والتوجيه أخوكم / على بـــن علـــى بـــن شـــعبان هـــاتف / ٠١٠٢٢٧٨٠٥٣٧ ❁❁❁